اليّ وكأنني امها الحقيقية • وكان سفري الى انكلترا في ذلك الحين من اوائل السفرات التي قامت بها نساء مسلمات في بيروت الى اوروبا •

تركنا بيروت في اواخر آب سنة ١٩٢٥ وقد صعدت الى الباخرة بحجابي الكامل ، ولكن ما ان بدأت الباخرة سيرها حتى رفعت النقاب عن وجهي وبقيت ارتدي الملاءة الى ان وصلنا الاسكندرية • وهناك قابلنا اصدقاؤنا من آل الهنديلي واصروا على بقائنا معهم مدة وقوف الباخرة في الاسكندرية ليومين كاملين، فسعدت جدا بلقائهم بعد ما شعرته من وحشة في تركي لبيروت • وكانت بيننا وبينهم صداقة حميمة ترجع الى ايام «دوما» حينما تفي ابي الى هناك ، وكانوا هم يقضون مدة الصيف فيها • فوجدنا عندهم ما افتقدناه من عاطفة وسلوى ، وكنت انظر اليهم كعائلة نموذجية تتألف من والد كان الاب الصالح ، ومن ام كانت مثالية في ثقافتها ورعايتها لعائلتها ، واهتمامها الكامل في كل ابنة من بناتها الخمس اللواتي كن كالزهرات النضرات من حولها • وقد اصبحت احداهن اللبنانية الاولى في زواجها من الرئيس السابق سليمان فرنجية •

في الاسكندرية خلعت الملاءة جملة وبقيت الف رأسي بشيء من بقايا الحجاب وكأنني اسير نحو السفور خطوة خطوة الى ان وصلنا مرسيليا فاستبدلت بقايا حجابي بقبعة ، سيرا وراء الزي المعروف في اوروبا يومذاك ، وقد شعرت في اثناء الخمسة ايام على ظهر الباخرة بشيء من التحرر يلجمه تهيب ويدفعه استقصاء لكل ما حولي ، فأنا لاول مرة اتحدث الى رجال غرباء سافرة

Twitter: @abdullah1904